التخطيط للتوسع فى رياض الأطفال فى ضوء استراتيجية التعليم فى مصر

إعـــداد
أ.د/ رسمى عبد الملك رستم (*)

مقدمة :

فى إطار اهتمامه الدائم والمستمر بالطفولة فى مصر اصدر الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وثيقة العقد الثانى لحماية الطفل ورعايته للعام (٢٠٠٠/٢٠١٠)، وأعلن الرئيس فى هذه الوثيقة اعتبار هذه السنوات العشر عقداً ثانياً لحماية الطفل المصرى ورعايته ولقد حدد الرئيس مبارك فى هذه الوثيقة أهداف العقد الثانى لرعاية الطفولة والتى تشمل مجالات التعليم والصحة والمجال الاجتماعى والثقافى والتشريع بهدف حماية الطفل المصرى ورعايته حيث تتجمع فيه جهود جميع الأفراد والهيئات الرسمية والأهلية والجمعيات الخاصة والخيرية لمتابعة ودعم ومواجهة الحقائق الجديدة التى تفرضها الألفية الثالثة وهى :

الحقيقة الأولى :

إن التقدم العلمى والتكنولوجى الذى شهده القرن المنصرم ينبئ بأن القرن الجديد سيشهد معدلات لهذا التقدم لم تعرفها البشرية من قبل، وإذا كانت الدول المتقدمة هى التى صنعت هذا التقدم ، وهى التى تنعم بثماره ، فإن الدول النامية التى تتقاعس عن اللحاق بركب التقدم ستعانى من اتساع الفجوة الحضارية بينها وبين الدول المتقدمة، وستكون ضريبة هذه الفجوة ثمناً باهظاً يدفق الإنسان فيها حين يتدنى مستوى حياته عن مثيله فى الدول المتقدمة .

الحقيقة الثانية :

إن ثورة الاتصالات التى يشهدها عالم اليوم والتى ستتزايد مع عالم الغد يتعاظم دورها فى إلغائها المسافات والحوافز بين الدول والشعوب بما يجعل أنماط الحياة فى الدول المتقدمة

(*) أستاذ التخطيط التربوى والإدارة التعليمية بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

تفـرض نفـسها علـى العالم أجمع حاملة معها آثارها الإيجابية والسلبية جنباً إلى جنب وهو ما يـوجب التـزود برؤية شاملة وعميقة للخطط التعليمية والاجتماعية والثقافية والصحية تدعمها الجهـود الإعلامية ووسائل الاتصال بالمجتمع، بحيث تكرس أهدافها لتعظيم الاستفادة من الآثار الإيجابية وتقليص وتجنب الآثار السلبية لتوحد العالم الناشئ عن ثورة الاتصالات .

الحقيقة الثالثة :

إن الأطفـال هـم القلـب والجوهر فى كل ما سبق من رؤى ، فاللحاق بالتقدم العلمى والتكنولوجى لن يكون إلا بهم ومن خلال إعدادهم لحمل هذه الأمانة بالمقدار نفسه الذى يجب أن تفتح لهم قيد أبواب الاستفادة من كل إيجابيات التقـدم .

وجاء فى العقد فى مجال التعليم وفى مجال البحث الحالى :

- التوسع التدريجى فى إنشاء رياض الأطفال لتستوعب (٦٠%) من جملة الأطفال فى الفئة العمـرية مـن ٤-٦ سـنوات ، ولتصبح جزءاً من مرحلة التعليم الإلزامى المجانى ، والـبدء فى توفير الإمكانات اللازمة لمد فترة التعليم الإلزامى إلى نهاية المرحلة الثانوية وما يعادلها .
- اسـتمرار الجهود المبذولة لنشر تكنولوجيا التعليم المطورة بالمدارس وتعبئة الجهود لدعم قدرة أطفالنا على استخدام هذه التكنولوجيا لتمكينهم من الخبرات والقدرات اللازمة للألفية الثالثة وللمنافسة العالمية .

أهمية البحث وأهداف :

تـرجع أهمـية هذا البحث إلى محاولة جادة نحو تحقيق هدف هو إكساب الطفل قدرات التعلـيم الذاتـى، وإعداده كمواطن قادر على مواجهة الحياة فى مجتمع ديمقراطى، وتمكينه من معرفة حقوقه وواجباته وتدريبه على ممارستها وذلك فى إطار تنمية الثروة البشرية .. وفى هذا المجال تنمية الطفولة المبكرة .(١)

---

(١) انظر ملحق رقم (١) كلمة أ.د. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم رئيس مجلس إدارة المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية فى افتتاح المؤتمر السنوى الخامس للمركز وموضوعه : تربية طفل ما قبل المدرسة – الواقع وطموحات المستقبل ، القاهرة، ١٩- ٢٠٠٤/٤/٢١ .

فالطفـــل الذى يتعرض للحفز والإثارة المناسبة فى مرحلة الطفولة المبكرة وتستثمر عن هـــذه نوافذ فرص التعلم، فإنه يصل إلى آفاق وإمكانات لا يستطيع الطفل الذى لم يستفد من هذه الـــنوافذ أن يـــصل إليها بذل معه فى جهد . وتظهر الفجوة بين مستوى الأطفال الذين تعرضوا للحفز والإثارة والتنمية فى مرحلة الطفولة المبكرة وأولئك الذين افتقدوا هذه الرعاية الواجبة .

كمـــا أوضـــحت عدة دراسات من البنك الدولى ، أن نسبة العائد الاقتصادى لمشروعات الطفولة المبكرة تحقق أكبر عائد اقتصادى إذا ما قورنت بالمشروعات الزراعية أو الصناعية .

كمـــا يـــسعى البحث الحالى إلى كيفية التوفيق بين متطلبات التعلم وحق الطفل فى التمتع بطفولـــته وإشباع حاجاته الطبيعية من خلال أساليب التعليم فى هذه الفترة مع مراعاة خصائص مـــرحلة الطفـــولة المبكرة فى النمو السريع، ومدى مناسبة مبانى هذه المرحلة من حيث مساحة الفـــصول والأثـــاث والتهوية والنظافة والأفنية والمناهج، وكثافة الفصول والمعامل ، والأنشطة، ووسائل الترفيه مع هذه المرحلة العمرية بالإضافة إلى مدى ما يكتسبه الطفل من مهارات حياتية واتصالية من خلال أنواع النشاطات داخل أسوار المدرسة وخارجها .

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى التالى :

- مـــا الأســـس التخطيطية للتوسع فى رياض الأطفال فى ضوء استراتيجية تطوير التعليم فى مصر ؟

وسيحاول البحث تناول الجوانب التالية للإجابة عن هذا التساؤل:

- التعرف على المحاور الأساسية الاستراتيجية للتعليم فى مصر للنهوض بهذه المرحلة .
- مظاهر التخطيط فى هذه المرحلة بمصر .
- ما الاتجاهات المعاصرة السائدة تجاه هذه المرحلة ؟
- ما واقع رياض الأطفال بمصر من منظور تقويمى تحليلى ومن خلال الواقع الميدانى ؟

- مـــا هـــى ســـيناريوهات التوسع فى رياض الأطفال فى ضوء استراتيجية تطوير التعليم فى مصر ؟
- مـــا هى الاقتراحات والتوصيات العامة للتوسع فى رياض الأطفال فى ضوء استراتيجية تطوير التعليم فى مصر ؟

منهج البحث :

اتـــبع الباحث فى معالجة هذه الدراسة منهج البحث الوصفى التحليلى، وهو المنهج الذى يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره ، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التى توجد فى أرض الواقع، كما يهتم أيضاً بتحديد بعض التجارب العالمية والاتجاهات المعاصرة، وذلك للوقوف على موقـــع مـــرحلة رياض الأطفال فى مصر من دول العالم من خلال عرض اللوائح والقرارات المنظمة للعمل فى هذه المرحلة ، ومن خلال استجابات عينة من الخبراء والعاملين بهذه المرحلة على استبيان صممته الدراسة، فى محاولة للتخطيط لهذه المرحلة من منظور مستقبلى .

يهـــدف هذا الفصل إلى صياغة عدة بدائل مقترحة للتوسع فى رياض الأطفال فى مصر فى ضوء استراتيجية تطوير التعليم فى مصر، ولتحقيق هذا الهدف سوف يعرض الباحث لثلاثة محـــاور يتـــناول المحـــور الأول أهداف استراتيجية تطوير التعليم فى مصر المتصلة برياض الأطفال ، ويتناول المحور الثانى السيناريوهات الكمية اللازمة لتحقيق تلك الأهداف ، بينما يتناول الثالث التصور الكيفى الملازم لتحقيـــق الســـيناريوهات الكميـــة الثـــلاثـــة .

المحور الأول : الأهداف القومية لتربية طفل ما قبل المدرسة:

أولا : الأهداف الكمية للتوسع فى رياض الأطفال:

هدف الروضة للجميع:

يعنـــى هذا الهدف جعل تربية وتنشئة طفل ما قبل المدرسة (٤-٦ سنوات) أمر متاح لجمـــيع أطفال هذه الشريحة فى كل البيئات الاجتماعية فى جمهورية مصر العربية، وهو هدف بعيد المدى ويتجاوز تطوير التعليم من حيث البعد الزمنى والكمى معاً .

- سنوات تتزايد الشريحة العمرية (٤- ٦ سنوات) خلال السنوات ٢٠٠٥/٤ – ٢٠٢٠/١٩ من ١,٣ مليون طفل إلى ٣,٣ مليون طفل بزيادة قدرها ٣١١ ألف طفل عن سنة الأساس ٢٠٠٠/٩٩ .
- الزيادة فى شريحة الأطفال (٤-٦ سنوات) تمثل قاعدة الهرم السكانى وتحتاج لاستيعابها فى رياض الأطفال إلى كافة المدخلات التعليمية والتربوية (البشرية– المادية – التنظيمية– الثقافية – المالية) ، الأمر الذى يدعو إلى صياغة بدائل مستقبلية يسعى كل بديل منها إلى تحقيق هدف التوسع فى رياض الأطفال لاستيعاب هذه الشريحة .

المحور الثانى : السيناريوهات الكمية للتوسع فى رياض الأطفال فى مصر:

يهدف هذا المحور إلى عرض ثلاث سيناريوهات (امتدادى – إصلاحى – ابتكارى) كمية للخريطة المدرسية اللازمة لاستيعاب الشريحة (٤-٦ سنوات) فى رياض الأطفال، ومتطلبات كل خريطة من المدخلات البشرية والمادية التعليمية ، كما يهدف إلى عقد مقارنة بين مستوى الكفاية الداخلية للسيناريوهات الثلاثة وترجح إحداها وفق معطياته .

أولاً : السيناريو الامتدادى للتوسع فى رياض الأطفال:

يهدف هذا السيناريو إلى بيان وعرض الصورة المستقبلية للتوسع فى رياض الأطفال فيما لو ظلت الأوضاع المجتمعية والتعليمية على ما هى عليه ، وبعبارة أخرى فيما لو ظلت معدلات نمو المدخلات التعليمية فى عملية التوسع فى رياض الأطفال على ما هى عليه دون أن يحدث فيها تغيير .

١- الخريطة المدرسية للتوسع فى رياض الأطفال وفق السيناريو الامتدادى :

تم صياغة الخريطة المدرسية التالية وفق المعطيات القائمة فى سنة الأساس (٢٠٠٠/٩٩) والمتصلة بالتوزيع الثانى على محافظات الجمهورية وما به من اختلال وما يترتب عليه من اختلال مماثل فى توزيع الخدمات ومنها الخدمات التعليمية حيث يتكدس السكان فى المحافظات الحضرية وبخاصة فى المدن كبيرة الحجم الأمر الذى صحبه تكدس مماثل للأبنية المدرسية فى هذه المدن لاستيعاب الأطفال فى مراحل التعليم، وفى ذات الوقت تعانى المحافظات

الريفية من ندرة الأبنية المدرسية وباقى المدخلات التعليمية، ويكفى للدلالة على ذلك أن نشير إلى أن القاهـرة وحـدها فيها ١٧,٥% من جملة الأطفال فى الرياض ، بينما لا تحظى إحدى عشر محافظة بالوجه القبلـى بمثـل هـذه النسبـة ومـن الاستيعـاب .

وتوضح الخريطة المدرسية ما يلى :

- سوف يظل استيعاب الأطفال فى الشريحة (٤-٦ سنوات) ، يتم وفق المعدلات السارية فى سنة الأساس (٩٩/٢٠٠٠) ، وكذلك التوسع فى أبنية رياض الأطفال.
- سوف يظل التوزيع لرياض الأطفال تابعاً للتوزيع السكانى الذى يمكن وصفه بأنه توزيع غير متوازن حيث تحظى محافظات الوجه البحرى – دون القاهرة- بحوالى ٤٠% من جملـة ريـاض الأطفال ، بينما تحظى المحافظات الحدودية والصحراوية (مطروح – الـوادى الجديد – البحر الأحمر – شمال سيناء – جنوب سيناء) بحوالى ٤% من جملة رياض الأطفال .

٢- الاحتياجات البشرية والمادية للخريطة المدرسية وفق السيناريو الامتدادى:

تحـتاج الخـريطة المدرسية السابقة للعديد من المدخلات التعليمية (البشرية / المادية / التنظيمـية / الثقافية / المالية) ، وسوف يقتصر تقدير تلك الاحتياجات على المدخلات البشرية والمادية .

ثانياً : السيناريو الإصلاحى للتوسع فى رياض الأطفال:

يهـدف هـذا السيناريو (الإصلاحى) إلى بيان وعرض الصورة المستقبلية للتوسع فى ريـاض الأطفـال فيما لو أدت الخطط القومية للنظم المجتمعية والتعليمية إلى إجراء إصلاحات اقتصادية واجتماعية وثقافية وديمغرافية ، وهذا سوف يؤدى بالضرورة إلى إصلاح نظم التربية والتعلـيم ، ويتمثل ذلك بالنسبة لمرحلة رياض فى مزيد من استيعاب الشريحة (٤-٦ سنوات) مـع إدخال الإصلاحات اللازمة على التوزيع القائم فى الخريطة المدرسية لرياض الأطفال فى كافة محافظات الجمهورية .

١- **الخريطة المدرسية للتوسع فى رياض الأطفال وفق السيناريو الإصلاحى:**

تـم صـياغة الخـريطة المدرسية التالية وفق المعطيات الإصلاحية التى تقررت خلال الخطـط الخمسية التالية على سنة الأساس ، والتى من شأنها أن تزيد من استيعاب الأطفال فى مرحلة رياض الأطفال ، وبالتالى التوسع فى الأبنية المدرسية، مع إجراء إصلاحات فى التوزيع الجغرافـى للأبنية التعليمية فيما بين محافظات الجمهورية ، وإن ظلت هناك اختلالات قائمة فى توزيـع رياض الأطفال بين (الريف/ الحضر) داخل المحافظات التى تجمع بين الاثنين وبين المدن الكبرى وصغيرة الحجم فى المحافظات الحضرية .

الخريطة المدرسية توضح ما يلى :

- سـوف يتـزايد استيعاب الأطفال فى الشريحة (٤-٦ سنوات) خلال سنوات الخطط الخمسية التعليمية من ١٣% من جملة الأطفال ليصل إلى ٤٤% من جملة الأطفال .
- كما سوف تتزايد أبنية رياض الأطفال من ٣٥٢٧ روضة إلى ١٧٨٤٤ روضة فى سنة الهدف، فضلا من الإصلاحات التى تمت فيما يتصل بالتوزيع الجغرافى حيث تمت زيادة البنـية المدرسية فى المحافظات الحدودية ومحافظات الوجه القبلى مما يقلل الاختلال فى التوزيع عن سنة الأساس .

٢- **الاحتياجات البشرية والمادية للخريطة المدرسية وفق السيناريو الإصلاحى :**

فيما يلى أهم الاحتياجات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ خطط الإصلاح التعليمى المتصلة بمرحلة رياض الأطفال .

توضح التقديرات ما يلى :

- سوف يتزايد قيد الأطفال من ٣٥٤ ألف طفل سنة الأساس إلى ١,٤٣٨ مليون طفل سنة الهـدف تمـثل ٤٤% من جملة الشريحة (٤-٦ سنوات) ، وهذه النسبة تماثل إعلان وزارة التربية والتعليم عن التوسع فى استيعاب الأطفال بالروضة لتصبح جزءا من التعليم الإلزامى المجانى .

- سـوف تحتاج الرياض إلى ٦٨ ألف معلمة لاستيعاب الأعداد السابقة ، كما سوف يلزم توفير (١٧٨٤٤ روضة) بها (٤٧٩٣٠ فصل) .

ثالثاً : السيناريو الابتكارى للتوسع فى رياض الأطفال:

يهـدف هذا السيناريو الابتكارى إلى بيان وعرض الصورة المستقبلية للتوسع فى رياض الأطفـال فيما لو تضافرت الجهود المجتمعية والتربوية والتعليمية لتحقيق غايات وأهداف مرحلة الروضة إيماناً بأهميتها وتداعياتها على المراحل التالية وعلى الكفاءة الاجتماعية بصفة عامة .

هـذا وقد تمثلت تلك الجهود فى وجود مخططات استراتيجية وأخرى بعيدة المدى لتوفير متطلبات رياض الأطفال البشرية والمادية والتنظيمية والثقافية والتمويلية .

١- الخريطة المدرسية للتوسع فى رياض الأطفال وفق السيناريو الابتكارى:

تم صياغة الخريطة المدرسية التالية وفق معطيات التخطيط الاستراتيجية لإحداث التوازن فـى توزيع المدخلات التعليمية لرياض الأطفال توزيعاً متكافئ خلال فترة التخطيط، وإذا كانت التغيـرات الديمغرافية تمثل متغيراً مستقبلاً بالنسبة لحركة الهجرة الداخلية للسكان، فإن التخطيط التعليمـى سعى لإحداث نوعا من التوازن داخل إطار كل محافظة . بحيث يمثل توزيع الرياض نـوعا مـن الـتكافؤ فى الحصول على الفرص التعليمية لمختلف الشرائح الاجتماعية ومختلف البيئات داخل المحافظة (ريف/ حضر) .

وفيما يلى خريطة المدرسية السابقة توضح ما يلى :

- انخفـاض التـركيب النـسبى لمحافظـة القاهـرة رغم الزيادة المطلقة فى عدد الأبنية المخصصة لرياض الأطفال ، ويرجع ذلك إلى العديد من العوامل أهمها ترشيد القبول ، وحركة الهجرة إلى العاصمة .. الخ .
- زيـادة التركيب النسبى ، وبالتالى الأعداد المطلقة لرياض الأطفال فى محافظات الوجه القبلى لتتعادل إلى حد ما مع محافظات الوجه القبلى فى الحصول على خدمات الروضة للأطفال فى الشريحة (٤-٦ سنوات) .

٢- **الاحتياجات البشرية والمادية للخريطة المدرسية وفق السيناريو الابتكارى** :

فيما يلى أهم الاحتياجات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ خطط التوسع فى رياض الأطفال طبقا للسيناريو الابتكارى :

- يتزايد قيد الأطفال من ٣٥٤ ألف طفل سنة الأساس إلى ٢,٣٥٠ مليون طفل سنة الهدف تمثل ٧٢% من جملة الشريحة (٤-٦ سنوات) ، وتعد نسبة القيد هذه أفضل نسبة قيد يمكن تحقيقها خلال المدى الزمنى ٢٠٠٥/٤ – ٢٠٢٠/١٩
- انخفض كثافة الروضة من (١/١٢٠) سنة الأساس إلى (١/١٠٠) خلال سنوات التخطيط ، وهو ما يشير إلى التحسن الكيفى فى العملية التعليمية .
- انخفض كثافة الفصول من (١/٣٥) سنة الأساس إلى (١/٢٥) خلال سنوات التخطيط ، وهو ما يشير إلى التحسن الكيفى فى العملية التعليمية .
- انخفض نصاب المعلمة من الأطفال من (٢٢,٥/ ١) سنة الأساس إلى (١/٢٢) خلال سنوات التخطيط .
- تزايد نصاب الروضة من الإداريين نتيجة لزيادة الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية لأطفال الروضة وتعيين أخصائيين فى هذه المجالات .
- تزايد نصاب الروضة من الوظائف الأخرى كنتيجة للاهتمام بالأنشطة الرياضية والفنية وتعيين أخصائيين وفنيين فى هذه المجالات .

رابعا : المقارنة بين السيناريوهات الثلاثة:

عرض البحث لثلاثة سيناريوهات يختلف ويتباين كل منها سواء من حيث المشهد الابتدائى الذى ينطلق منه أو من حيث المسارات التى يسلكها كل منها لتحقيق غاياته وأهدافه ، نجد أن السيناريوهات الثلاثة تنطلق من غرض أساس يتصل بإمكانية تحقيقها فيما لو توافرت الإرادة والإمكانات اللازمة لذلك، لذا فمن الضرورى عقد مقارنة بين هذه السيناريوهات للتعرف على سبل وإجراءات تحقيقها وترجح أحدهما وفق لتلك المقارنة كما يلى :

مقارنة لكل من مستوى الكفاية الداخلية والخارجية لكل سيناريو من السيناريوهات الثلاثة:

١- مقارنة مستوى الكفاية الداخلية :

مستوى القيد ، ومستوى التوزيع ، والاستيعاب ... الخ ، وفيما يلى :

(١) مستوى القيد هنا يعنى النسبة المئوية التى تم قيدها برياض الأطفال من بين جملة الشريحة (٤-٦ سنوات) .

(٢) مستوى التوزيع هذا يعنى التوزيع الذى يحقق تكافؤ الفرص التعليمية أمام أطفال الشريحة (٤-٦ سنوات) بمحافظات الجمهورية .

المقارنة السابقة لمستوى الكفاية الداخلية توضح ما يلى :

- تزايد مستوى القيد للشريحة (٤-٦ سنوات) من ١٣% من جملتها سنة الأساس إلى٣٢% من جملتها سنة الهدف، وتزايد مستوى التوزيع من ٢٥% من التوزيع المحقق لتكافؤ الفرص التعليمية لرياض الأطفال إلى ٤٠% من جملته ، وذلك طبقا لمعطيات السيناريو الامتدادى، وهذا يعنى أن ٦٨% من جملة الأطفال فى الشريحة العمرية (٤-٦ سنوات) سوف يظلوا خارج الروضة ، وأن رياض الأطفال سوف تظل متمركزة الكبرى فى محافظات الوجه البحرى والقاهرة ، بينما تظل المدن المتوسطة والصغيرة والقرى فى محافظات الوجه القبلى والمحافظات الحدودية تعانى من الندرة النسبية لمبانى رياض الأطفال بها.
- تزايد مستوى القيد للشريحة (٤-٦ سنوات) من ١٣% من جملتها سنة الأساس إلى ٤٤% من جملتها سنة الهدف ، وتزايد مستوى التوزيع لمبانى الرياض المحققة لتكافؤ الفرص التعليمية من ٢٥% من جملته إلى ٥٦% من جملته ، وذلك طبقا لمعطيات السيناريو الإصلاحى ، وهذا يعنى ٥٦% من جملة الأطفال فى الشريحة العمرية (٤-٦ سنوات) سوف يظل خارج الروضة ، وأن ثمة توازن فى توزيع المبانى بين مدن محافظات الجمهورية ، نجد أن القرى كبيرة وبخاصة فى محافظات الوجه القبلى والمحافظات الحدودية .
- تزايد مستوى القيد للشريحة (٤-٦ سنوات) من ١٣% من جملتها سنة الأساس إلى٧٢% من جملتها سنة الهدف ، وتزايد مستوى التوزيع من ٢٥% من جملته ، وذلك طبقا

لمعطـــيات الـــسيناريو الابتكارى ، وهذا يعنى أن ٢٨% من جملة الأطفال فى الشريحة العمرية (٤-٦ سنوات) سوف يظل خارج الروضة، وأن مبانى رياض الأطفال سوف تتوزع طبقا لخريطة مدرسية تحقق أربعة أخماس التوزيع المحقق لتكافؤ الفرص التعليمية حيث سوف تظل ٢٠% من جملة التوزيع المحققة لتكافؤ الفرص التعليمية يرجع لأسباب تتـــصل بحركة الهجرة الداخلية للسكان وتمركزهم تبعا لمعطيات النشاط الاقتصادى فى المدن والقرى الكبيرة والمتوسطة .

- ومممـــا ســـبق يمكن التقرير بأن أفضل استيعاب وقيد لأطفال الشريحة (٤-٦ سنوات) ، وأفـــضل توزيع لمبانى رياض الأطفال سوف يكون طبقا لمعطيات السيناريو الابتكارى والـــذى يوصـــى الـــبحث بوضعه موضع التنفيذ لما يتميز به من كفاية داخلية عالية فى مرحلة رياض الأطفال .

٢- مقارنة مستوى الكفاية الخارجية للسيناريوهات الثلاثة:

يـــوجد العديد من المعايير تتصل بقياس مستوى الكفاية الخارجية للنظام التعليمى ويمكن إدراجهـــا تحـــت عنوان " ما يتوقعه المجتمع من النظام التعليمى وفق رؤيته " ، لذا فإن البحث سوف يكتفى لقياس مستوى الكفاية الخارجية رياض الأطفال بمعيارين هما النمو المتكامل لطفل الروضـــة والتنمية المستمرة لكفايات طفل الروضة كأهم معايير لقياس الكفاية الخارجية للرياض الأطفـــال، خاصـــة وأن هـــناك العديد من الدراسات تؤكد على أن المستويات التحصيلية للمواد الدراسية والأنشطة لطفل الروضة تفوق مستويات أقرانه مما لم يلتحقوا برياض الأطفال .

أ- معيار النمو المتكامل لطفل رياض الأطفال :

يتـــصل هذا المعيار بتحديد أهداف النمو المتكامل لشخصية طفل الروضة بحث يتوازن هـــذا الـــنمو فيـــنطلق من قاعدة النمو الجسمى والنفسى والعقلى للطفل إلى تحقيق النمو الثقافى والاجتماعـــى آخـــذين بعين الاعتبار التربية للمستقبل ، وما يتطلبه ذلك من ضرورة توفير بيئة تعليمية وتربوية تسهم بفعالية فى تحقيق تلك الغايات والأهداف .

- مؤشرات معيار النمو المتكامل لطفل رياض الأطفال .
- مؤشر تنمية بعض المفاهيم والقدرات الملاءمة لمرحلة النمو يتوقع أن يؤدى تنفيذ أين من السيناريوهات الثلاثة أن يكتسب طفل الروضة بعض المفاهيم وتنمو لديه القدرات التى تتلاءم مع مرحلة نموه ، والتى من شأنها أن تؤدى إلى فعالية تنمية المفاهيم والقدرات فى المراحل التعليمية التالية .
- مؤشر إشباع الحاجات التعليمية والتربوية النمائية يتوقع أن يؤدى تنفيذ أين من السيناريوهات الثلاثة أن تحقق أكبر قدر من إشباع حاجات طفل رياض الأطفال التعليمية والتربوية الملاءمة لمرحلة نموه العمرية مما ينعكس إيجابيا على ترقية مستوى تنشئة الطفل بزيادة مستوى الأمان والرفاهية التى يتعرض له الطفل فيزيد لديه الشعور بالانتماء لأسرته وروضته وبيئته ومجتمعه المحلى .

ب- معيار التنمية المستمرة والمستدامة لكفايات طفل الرياض:

يتأسس هذا المعيار على نتائج البحوث والدراسات التربوية التى تؤكد أن طفل الروضة أكثر توافقا من الناحية الاجتماعية عن غيره ممن لم يحصل على سنوات الروضة، وأكثر تقدما تحصيليا من الناحية التعليمية عن غيره ممن لمن يحصل على سنوات الروضة . لذا فمن الضرورى أن تركز رياض الأطفال على تنمية تلك الميول والقدرات والمهارات والكفايات التى من شأنها الاستمرار مع الطفل بمراحل التعليم التالية على مرحلة رياض الأطفال، والتى يكون لها مردود إيجابى على مستوى تنشئته الاجتماعية ، ومستوى تحصيله للعلوم والمعارف والمهارات .

مؤشرات معيار التنمية المستمرة والمستدامة لكفايات طفل الرياض :

مؤشر تنمية الجوانب الروحية لأطفال الرياض :

يتصل هذا المؤشر بمجموعة الإجراءات والخطوات التعليمية والتربوية التى تؤكد على جانبى الحق والواجب باعتبارهما جوهر الرسالات السماوية، ويؤكد ذلك الأمر " أفعل " باعتبار حق والنهى " لاتفعل" باعتباره واجب وينال ذلك الحق فى التعليم " إقراء" يترتب واجب العمل بما

تعلمنا ، وهكذا تنمو القيم الروحية والأخلاقية لدى أطفال الروضة وهى مرتبطة بمواقف سلوكية عملية وتعليمية تؤكدها وترسخها فتصبح جزءا من تكوين شخصية الطفل وتنمو معه بنموه .

مؤشر تنمية مهارات التفكير العلمى والتطبيقى

يتصل هذا المؤشر بمجموعة الإجراءات والخطوات التعليمية والتربوية التى ترسخ مهارات وكفايات التفكير العلمى والتطبيقى لدى طفل رياض الأطفال حيث تصمم المواقف التعليمية والتربوية بما يمكن الطفل من الممارسة الفعلية لمهارات التفكير العلمى ومهارات التطبيق للأفكار التى يتعرض لها ، وحتى يصبح هذا التفكير جزءا لا يتجزأ من حياته وشخصيته ، وتلك المهارات التطبيقية أسلوباً يتبعه فى ممارساته بمعظم الإنجازات التكنولوجية الحديثة هى فى الأصل أفكار تتسم بالبساطة وأتيح لها فرص التطبيق العملى .

وتأكيداً لتحقيق ما سبق بدرجة عالية من الفاعلية فإن السيناريو الابتكارى يصبح أقدر من السيناريوهين الآخرين على تمكين الطفل من ممارسة حياة أسرية ومدرسية سعيدة فى هذه المرحلة العمرية .

ومما سبق يمكن التقرير بدرجة عالية من الثقة بأن السيناريو الابتكارى أكثر فعالية من كل من السيناريو الامتدادى والسيناريو الإصلاحى فى تحقيق غايات وأهداف التوسع فى رياض الأطفال فى مصر . لذا يوصى البحث بضرورة توفير متطلبات هذا السيناريو وفق لما هو مخطط .

المحور الثالث : التصور الكيفى الملازم لسيناريوهات التوسع فى رياض الأطفال :

أولاً : الأهداف الكيفية لرياض الأطفال فى مصر :

- الكشف عن ميول وحاجات وقدرات الطفل فى مرحلة القبول وتخطيط مسار أولى لتنمية تلك الميول والقدرات وإشباع الحاجات عبر مراحل النمو والتعليم التالية على الرياض .
- تهيئة الطفل لعمليات التنمية الشاملة والمتكاملة لجوانب النمو الجسمية والعقلية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والدينية على أن يؤخذ فى الاعتبار ما يلى :

- مراعاة الفروق الفردية فى القدرات والاستعدادات ومستوى النمو .
- الاهتمام المتوازن بجوانب النمو المتكامل .
- الاهـتمام بالتنشئة الصحية للطفل والارتكاز على تكوين جسيم صحيح وقوى من خـلال تفعيل الأنشطة الحركية واللعب(حر أحيانا وموجه أحيانا) لتنمية مهارات الطفل اللغوية والعددية والفنية من خلال أنشطة تربوية حركية فردية وجماعية .
- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للطفل المرتكزة على تراث المجتمع المصرى القيمى وثقافـته الدينية والخلقية والدروس المستفادة من سارة التاريخى والاجتماعى ، مع رعايـة ثقافاتـه الفـرعية فى بيئاته المتباينة فى إطار الثقافة الأم بما يهيئ للطفل مواطنة وانتماء قوى .
- الاهـتمام بتنمـية قـدرات الطفـل علـى السلوك الاجتماعى المتميز الذى يقوم على الحب المتبادل واحترام حريات ومشاعر الآخرين وتنمية المشاركة الايجارية فى القرارات.
- الاهـتمام بتنمـية المـيل والنـزعة إلى المشاركة لدى الطفل من خلال التعليم الاجتماعى والتفوق الاجتماعى ومرور الطفل بخبرات اجتماعية متنوعة بتعلم من خلالها التوافق مع الآخرين ومسايرتهم مع الاحتفاظ بفرديته .
- تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية فى المراحل التعليمية التالية على الروضة ، وذلـك عن طريق تنمية وتكوين عادات تتصل بالعلاقات النظامية والإنسانية مع معلمـيه وأقرانه، وتنمية وتعميق الشعور بوجوب احترام القانون، والتعرف على الحقوق والواجبات .
- تنمـية القيم الخلقية والاجتماعية باعتبارها الأساس فى تكوين الشخصية، وخاصة القيم المتصلة بالجدد المثابرة والدقة والحماس والاستقلال الذاتى إلى جانب الصفاء والإخـلاص والالتـزام، والتأكـيد على تنمية القيم السلوكية كالتعاون والسرعة والنظام والنظافة .

ثانيا : الأهداف الإجرائية المحققة للأهداف الكيفية :

- غرس ورعاية وتنمية العادات اليومية الضرورية التى توفر الحياة السعيدة لطفل الروضة والأمان النفسى والبدنى والصحى وفق نسق منمى مرغوب فيه .
- تنمية الإدراك والفهم الصحيح تجاه الحياة الاجتماعية المحيطة بالأطفال وما يحدث حولهم.
- التوجيه للاستخدام الصحيح للغة الأم من خلال مرور الطفل ببرنامج متدرج يمكنه من التمكن من الإفصاح والتعبير عن ذاته بلغة سليمة ، ودعم الاهتمام وتنمية القدرة على التغيير عن رؤيته للمجال المحيط به ومفرداته .
- التعاون الوثيق بين الوالدين والمعلمات لدعم وتنظيم الأنشطة التربوية والتعليم للأطفال والإفادة من خبرات الوالدين فى تفريد التعليم للأطفال والتعرف على أساليب توجيه سلوك الأطفال .

ومما سبق يتطلب ضرورة وجود حوار مستمر وتنظيمى بين الآباء والعاملين فى الروضة حول نمو الأطفال ويناول الخبرات اللازمة لتحقيق غايات هذا النمو .

ثالثا : مدخلات وعمليات مرحلة رياض الأطفال:

يرجع إلى الإطار النظرى للإفادة من الخبرات والتجارب والاتجاهات العالمية التى يمكن تطبيقها والاستفادة فى الواقع المصرى .

رابعا : توصيات إجرائية لتنفيذ سيناريوهات التوسع فى رياض الأطفال وتجويد الأداء بها وتشمل المجالات التالية :

أولا : السياسة والتخطيط لتربية طفل ما قبل المدرسة .

ثانيا : الإدارة المدرسية والتعليمية والتربوية لمؤسسات رياض الأطفال .

ثالثا : تطوير المؤسسات التربوية لرياض الأطفال .

رابعا : المناهج والأنشطة والمعلمة .

خامسا: دور المؤسسات الحكومية والمجتمع المدنى فى دعم تربية طفل ما قبل المدرسة .

سادسا: دور الإعلام التربوى فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة .

يوصى المؤتمر بما يلى :

١- وضـــع فلسفة للتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة، على أن يراعى أن تكون متكاملة مع الفلـــسفة القومية للتعليم قبل الجامعى، وأن يشارك فى مناقشتها قبل إقرارها كافة المعنيين والمتخصصين فى مجالات التربية وعلم النفس والإعلام.

٢- رســم استراتيجية قومية تكفل أن تصبح مرحلة قبل المدرسى، وعلى نحو متدرج يتمشى مع إمكاناتنا ويلبى طموحاتنا ، جزءا من مراحل التعليم الرسمية، وبحيث يتحقق فى ظل هـــذه الاستراتيجية الوصول فى استيعاب أطفال هذه الشريحة العمرية إلى ٦٠% بحلول عـــام ٢٠١٤ كما يوصى أن تستند الاستراتيجية إلى دراسات مستقبلية تأخذ فى الاعتبار البدائل الممكنة، والظروف المجتمعية الحالية والمرتقبة .

٣- أن تولـــى الاستراتيجية المقترحة اهتماما كافيا بتحقيق التكافؤ بين أطفال الأمة فى البيئات الجغرافية وأطفال الفئات المحرومة، والمتدنية ثقافيا، واجتماعيا واقتصاديا .

٤- أن يـــستند وضع الاستراتيجية المشار إليها على قاعدة بيانات وافية عن الطفولة المبكرة، فى مختلف النواحى الصحية والثقافية، وأن تشمل كافة النوعيات من أطفال عاديين وذوى احتياجات خاصة .

٥- يوصـــى بفتح فروع لمركز تنمية الطفولة المبكرة المقام بمدينة مبارك للتعليم فى عواصم المحافظات، لتكون مراكز نموذجية لتربية الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة .

٦- مـــراعاة تحقـــيق قـــدر كاف من التنسيق بين الهيئات التى تعنى بتربية الطفل ورعايته لاسيما بين :

- مركز تنمية الطفولة المبكرة بمدينة مبارك للتعليم .
- وزارة التربية والتعليم / الإدارة العامة لرياض الأطفال .

- المجلس القومى للطفولة والأمومة .
- أجهزة الإعلام بأنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية .

٧- تفعيل الدور التربوى لمنظمات المجتمع المدنى فى تربية الأطفال فى مرحلة حياتهم المبكرة من خلال استحداث آلية للتعاون والتنسيق بين تلك المنظمات من جهة، وبينها وبين الأجهزة والهيئات الأخرى التى ترعى تربية هؤلاء الأطفال، من الجهة الأخرى .

٨- العمل على إصدار دائرة معارف لأطفال ما قبل المدرسة تكون منارة للاسترشاد بها فى كافة الأمور المتعلقة بتربية هؤلاء الأطفال ورعايتهم فى مختلف المجالات .

٩- تشجيع دور النشر على إصدار المزيد من المجالات والقصص لطفل ما قبل المدرسة، وتشجيع مصانع اللعب على إنتاج ألعاب تنمى قدرات وتثير اهتمامهم على أن تكون مستوحاة من البيئة المصرية وبخامات من تلك البيئة ، بقدر الإمكان .

١٠- العمل على تطبيق المبادرات الدولية والإقليمية والمحلية الخاصة بحقوق الطفل بما يتوافق مع قيم المجتمع المصرى وثقافته .

١١- ارتقاء بجودة تربية ما قبل المدرسة فى دور الحضانة ورياض الأطفال بما يتطلبه من :

- وضع معايير قومية مستندة إلى مؤشرات قبالة للقياس بهدف تحقيق الجودة النوعية لمؤسسات تربية الأطفال فى المرحلة المبكرة من حياتهم .
- الاسترشاد بالمواصفات القياسية العالمية فى الجوانب المختلفة لأطفال الشريحة العمرية المعنية للتعرف على موقع الطفل المصرى منها .
- توفير سبل الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية، بتزويد المؤسسات إليها بأخصائيين اجتماعيين ونفسيين فضلا عن الأطباء فى التخصصات المختلفة.
- العمل على ألا تكون روضة الأطفال صورة مصغرة من المدرسة الابتدائية ، وإنما بيئة متكاملة لها طبيعتها الخاصة، وتوفر لأطفالها مجالا للعب والتعلم والتكيف مع المجتمع .

- الحرص على إتقان الطفل فى مرحلة حياته المبكرة للغته القومية وإعطائها التركيز والعناية التى تستحقها باعتبارها لغة الأم .
- إجراء دراسة على المعايير التى يمكن الاستفادة منها فى اكتشاف الطفل الموهوب ، وأساليب الرعاية المناسبة له، واستخدام تكنولوجيا التعليم والأساليب التربوية التى تساعد فى هذا الأمر .
- الاهـتمام بتـنويع النـشطة فى برامج رياض الأطفال بحسب البيئات الجغرافية والمستويات الاجتماعية المختلفة .

وبالنسبة لمناهج وطرق التدريس ، يوصى المؤتمر بما يلى :

- إعـداد منهج جديد لرياض الأطفال يقوم على فلسفة كونها مرحلة انتقالية من الأسرة إلى المدرسة الابتدائية بمتطلباتها الجدية .
- أن تشتمل برامج رياض الأطفال على وحدات بيئية بين المواد المختلفة تتناسب مع أعمار الأطفال ، وتعمل على تنمية مداركهم ونمو شخصياتهم .
- الاهتمام بالأنشطة التى تنمى التفكير الإبداعى لدى الطفل والتى تثير اهتمامه متعمدة على حواسه الخمس .
- الاهـتمام بالتعلم الذاتى فى مرحلة رياض الأطفال، وغرسه بمختلف الأساليب، وبخاصة أسلوب الحقائب التعليمية فى إعداد وبناء المحتوى الدراسى لتعلم طفل ما قبل المدرسة .
- أن يـتم التعلم فى رياض الأطفال وفق منهجية يسودها اللعب والمرح والتشويق، والتى تتمشى مع الاتجاهات التربوية المعاصرة .
- أن يـتم إجراء دراسات وبحوث حول رعاية الطفل غير العادى Excceptional Child سواء الموهوب أو المعاق، وطرق إثارة الخيال العلمى لدى الأطفال .
- تـشكيل لجنة من المعنيين بالطفل تضم التربويين وغيرهم لاختيار قصص أدب الأطفال الأكثر مناسبة لهذا الطفل على أن يتم الاستهداء بما يضعه من قوائم .

وبالنسبة لمعلمة رياض الأطفال يوصى المؤتمر بما يلى :

- التنسيق بين مصادر إعداد معلمات الروضة : بين كليتى رياض الأطفال وشعب الطفولة بكلـيات التربية، وكليات التربية النوعية، والاهتمام بالتواصل العلمى لخريجها من خلال دورات التدريب المستمر أثناء الخدمة.
- تـصميم وتنفيذ برامج تدريبية للمعلمات والمشرفات غير المؤهلات تربويا ممن يعملون بمؤسسات رياض الأطفال بعد استكشاف احتياجاتهم التدريبية.
- تنمية مهارات الاتصال لمعلمات رياض الأطفال مع الأسر، ومع الأطفال أنفسهم .
- تـدريب المعلمـات بـرياض الأطفال حول توفير الأعداد الكافية من العناصر البشرية المطلوبة للتوسع المرتقب فى دور الحضانة ورياض الأطفال على مدى السنوات القادمة.
- تـزويد معلمـات رياض الأطفال بأدلة استرشادية تتناول طبيعة العمل، وما يكتنفه من أمور، وكيفية التغلب على الصعوبات المختلفة .
- تدريب معلمات رياض الأطفال على استخدام أسلوب المواد المتداخلة للتدريس فى مرحلة رياض الأطفال، وعلى استخدام الوسائط التعليمية والتكنولوجية .

وبالنسبة للمشاركة الاجتماعية ، يوصى المؤتمر بما يلى :

- دعـم جهود الجمعيات الأهلية التى تعمل فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة ، ومدها بالتجهيزات والمعدات اللازمة لقيامها بهذا الدور .
- وضع استراتيجية لتشجيع مشاركة المؤسسات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدنى فى تمويل إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال .

وبالنسبة لمجال الإعلام يوصى البحث بما يلى :

- إنـشاء قـناة خاصة بالطفولة المبكرة على القمر الصناعى " نايل سات " أسوة بالقنوات المخصصة لمراحل التعليم المختلفة .

- تـــصميم وتنفيذ برامج تدريبية لمذيعى التليفزيون ومعدى البرامج للأطفال، وغيرهم من المشاركين فى تقديم تلك البرامج للتعرف على طبيعة نمو الطفل فى المرحلة المبكرة فى كافة الجوانب ، وكيفية رعاية هذا النمو .
- إعـــداد بـــرامج إعلامية تلبى الاحتياجات الثقافية للأطفال مع بث هذه البرامج من خلال الأقمار الصناعية .
- زيادة المساحة المخصصة فى وسائل الإعلام الموجهة للآباء والأمهات لتوعيتهم بأفضل أساليب تربية الطفل فى المرحلة العمرية المشار إليها .

ويقترح زيادة مساحة برامج " التربية الوالدية " على خريطة التليفزيون والإذاعة على أن يشارك فيها الآباء والأمهات أنفسهم . ويمكن أن تشتمل على :-

- الأخطاء الشائعة فى تربية طفل ما قبل المدرسة وكيفية مواجهتها .
- انعكاس العلاقات الوالدية على نمو الطفل وعلى تفاعله الاجتماعى.
- كيفـــية اكتشاف ما لدى الطفل من قدرات ومواهب فى مرحلة الطفولة المبكرة والأساليب الممكنة للارتقاء بها .